الاتِّساق وأثره في الخطاب القرآني قراءة دلالية في قصة النّبي سليمان (عليه السلام)

المدرس

رجاء محسن حمد

المديرية العامة للتربية – النجف الاشرف

المدخل

يعدّ النّص كلاّ متماسكا ، بصفته وحدة متلاحمة بفعل العلاقات التركيبية بين العناصر الداخلية ، وكذلك بتأثير أساليب الإحالة المختلفة ولا تتحقق نصية القطعة إلا بالانسجام الذي يُكشف عنه بإدراج النّص ضمن سياقه ، إذ يحقق البعد التّأويلي تقصير المسافة بين النّص ومنتجه ومستقبله١ ،ومن هنا يكون المنحى السّليم للتناول النّصي هو المنطلق من نظرة شاملة إذ توضع كل الاقطاب النّصية (المرسل ، المتلقي ، السّياق ، عناصر الربط اللغوي) تحت مجهر التّحليل النّصي ، فلا يُستثنى أيّ طرف من أطراف الحديث ، والتّماسك النّصي داخل الخطاب من ((عوامل استقرار النّص ورسوخه ومن ثم تتضح أهميته في تحقيق استقرار النّص بمعنى عدم تشتت الدلالات الواردة في الجمل المكونة للنص))٢وقد عُنيت لسانيات النّص بدراسة الأدوات اللغوية المحققة للتماسك النّصي ، الشّكلي والدّلالي (الاتّساق والانسجام) ، لأن بناء النّص وتماسكه يرتكز على مجموعة من العناصر النّصية التي تحقق تكامله وتلاحم أبنيته الجزئية ، فضلا عن وجود جملة من القرائن المتعددة ، ويختلف الاتّساق عن الانسجام في أن الأول يمكن التّعرف عليه في النّص مباشرة ، أما الثاني فهو علاقة مفهومية ، والإدراك عليها قد يختلف من قارىء الى قارىء ، ومن اللافت للانتباه ، أن القيمة الاهم لعناصر الاتّساق هي أنها تساعد على مراقبة العلاقات الدلالية الضمّية(الانسجام) في النّص والتّيسير على فهمها ، وهذا يعني أن الاتّساق هو التّعبير السّطحي لعلاقات الانسجام ٣ ،فالتّماسك يتمثل بوجود أدوات شكلية(نحوية أومعجمية) تسهم في تعالق الكلمات الدّاخلة عليها ، أو يهتم بالعلاقات المنطقية بينعناصر الجملة ومن ثم علاقة الجملة بما قبلها وبعدها من الجمل، فالدّلالة تأتي من تآلف العناصر المتراصفة ليستطيع مستقبل النّص عبرها من

الوصول الى المعنى الرئيس فيه ، ولأن الاتّساق((يشير الى مجموعة من الامكانات التي تربط بين شيئين وبما أن هذا الربط يتم من خلال علاقات معنوية ...فإنّ ما يهمنا هو العلاقات المعنوية التي تشتغل بهذه الطريقة ، أي الوسائل الموضوعة بهدف خلق النّص))٤وهو الأمر الذي تسعى هذه الدراسة لرصده بواسطة الكشف عن الارتباط الكلي لقصة النّبي سليمان بأدوات التّرابط والتي يُمكن عدّها معايير يُمكن الاستناد اليها في الحكم على اتّساق نص ما للوصول الى القيمة الدّلالية فيه.

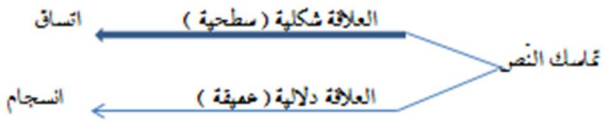

المبحث الاول

قراءة دلالية في الاتّساق بواسطة التكرار

يمثل التّكرار ظاهرة نصيّة تضفي على النّص التّرابط الشّكلي والدّلالي إذ تعمد الى الإبانة والكّشف وتوكيد المعاني ذات الغاية الثّنائية : التّأثرية والتّقريرية للوصول الى مقاصدها الاخبارية والفنية ، والتّكرار ((زيادة على كونه يؤدي وظائف دلالية معينة فانه يؤدي كذلك الى تحقيق التّماسك النّصي وذلك عن طريق امتداد عنصر ما من بداية النّص حتى آخره ... وهذا الامتداد يربط بين عناصر هذا النّص بالتأكيد مع مساعدة عوامل التّماسك الاخرى))٥، فالتّماسك في أثناء اسلوب التّكرار يجعل كلمات النّص جزءا لا يتجزأ ، ويُضيف الى النّص لونا إيقاعيا متناسقا فوظيفته ((هي الضم ، والضم يعني ربط الشيء بما ضم إليه وفي هذا الربط يتحقق التّماسك))٦ بين العناصر المتكررة وسياقها الاسلوبي الذي ترد فيه ناسجة خيوط التّواصل المعنوي بالتّركيز على جانب معيّن من العبارة أو المعنى الذي يمثل جوهر قضية ما والبحث عن مكنوناتها بالعودة إليها لفظا أومعنى ، فهو في ((حقيقته إلحاح على جهة هامة في العبارة فالتكرار يسلط الضوء على نقطة حساسة في العبارة ويكشف عن اهتمام المتكلم بها)) ٧ ، هذا الاهتمام يُؤدى بطريقة مغايرة للمألوف وان كان من النّاحية الشّكلية يبدو محافظا على هيأته الأولى ، إلا أنَّ حقيقة الأمر تكمن في أن الرجوع الى المعنى ذاته يحول لغة الخطاب المباشر الى لغة مجازية قابلة للتأويل مما يحرفها عن مسارها الاخباري والتّقريري الى إضفاء سمة ((

إيحائية موضوعية تنتج دلالات مختلفة في النّص))٨ يتم معرفتها والوصول الى غايتها عن طريق وظيفة التّكرار الاستدلالية ، إذ إن عملية الاسترداد اللفظي والمعنوي تمثل تحفيزا للمتلقي يدعوه الى التّأمل والبحث عن سر استعادة المعنى ذاته لأكثر من مرة في السّياق الواحد ، فالتّكرار ذو وظيفة تداولية بإثارة التوقع لدى السّامع للموقف الجديد وتعزيز مقصدية المتكلم ، فهو استراتيجية تواصليّة وحجاجيّة ، يؤسس بنية إحاليّة لا غنى للمتلقي من الاستناد إليها لتمام الفهم ، وبذلك تعكس الإحالة التّكرارية القّاعدة الخلفيّة للعناصر الإحالية ، وتضعها في الإطار الدّلاليّ العام للنّص ، لذلك تكون القراءة الجزئية المعزولة بين قطبي الإحالةمن دون الاعتماد على العناصر اللسانية المجاورة منعرجا يُجَنّب المتلقي الفهم السّليم ، فالأثر الذي يسجله الموقف الأول للخبر يختلف عن الموقف الذي يرتد ثانية ذلك انه يمثل في الأولى إعلانا عن وجوده ، أما في الثانية فانه يأتي معززا وموضحا للمتقدم ولّما كان التّكرار من الاساليب التي أكثر ما تخاطب النّفوس ، فان صيغه التّعبيرية قد تنوعت في القرآن الكريم لتحقيق غايته في الفهم والإقناع وأكثر ما يرد باسلوب الحوار القصصي على الصّعيد السّردي الذّاتي أو الموضوعي بين الشّخوص داخل الحدث ، ولعل ذلك يتضح في أثناء الميدان التّطبيقي لهذه الظّاهرة ، وعلى النّحو الآتي : ـ

أولا : قراءة دلالية في تكرار لفظ (النّمل)

قال تعالى : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ١٨ ﴾ ٩

جاء تأكيد ذكر النّملة وحديثها عن طريق تكرارها (واد النّمل ـ قالت نملة ـ يا ايها النّمل) أن التّماسك النّصي لا يتم بين العناصر المكررة فحسب بل أيضا بين البنى النّصية التي يرد فيها التكرار ولا يمكن تفسير بنيتها وفك شفرتها إلا بالنّظر الى النّص ككل متواشجة عناصره الآية شروع في بيان الفعل بعد أن أخبر تعالى بفضله على سليمان وتكريمه فعقب على ذلك بذكر أحداث تعزز ذلك ، لذا استهلت بـ (حتى الابتدائية) ((التي يبتدأ بها الكلام ومع ذلك هي غاية لما قبلها))١٠متضمنة جوابا ونهاية للغاية التي بدأت بها ولا سيما وانها اقترنت بـ (إذا) التي ((تكون ظرفا لما يستقبل من الزمان

متضمنة معنى الشرط))١١ ، فجواب الشّرط مقترن بانتهاء الغاية ، فالتّقدير : (حتى قالت نملة حين أتوا على واد النّمل) ، فالموقف عظيم فيه هول الجيوش الجرارة القوية المحشودة ﴿ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ ١٢، الوزع الكف ((ويقال وزعت الجيش إذا حبست أولهم على آخرهم))١٣ أيّ كانوا مجتمعين لا يتخلف منهم أحد يبين لنا هذا أمرين : ـ

الأول : حسن نظامه وعلو همته وحزمه في قيادة الجيش .

الثاني : إنهم كانوا يسيرون على الأرض وليس محمولين على الرّيح لأن الحمل على الرّيح لا يستّحصل معه سير ولذلك لا متقدم ولا متأخر ومن ثم لا يستلزم وازع يتقدم الصّف فيصلحه .

وعُدِّي الفعل (اتوا) بـ (على) وهو مما يتعدى بنفسه أو بـ (الى) لأنهم كانوا مستعلين أي يسيرون على أرضٍ مرتفعة ، وهي مشارف الوادي وتعرف بالعدوة فلا بدّ من التّحذير قبل وقوع الخطر أيّ قبل دخول الحشر الى الوادي أو بمعنى قطع الوادي وبلغ آخره وفي هذه الحالة لا فائدة تذكر من التّنبيه بعد أن أتى على النّمل بالحطم ولو كانت الرّيح تحملهم لما خافت النّمل من الحطم ، فالحشر ممتد الى أن وصل (واد النّمل) بدأ الإفصاح عن الغاية والسّر المستشف منه : (قالت نملة) ولم يقل مثلا أشارت أو نبهت والقول لا يصدر إلا عن صوت مسموع ، فالقول ((كل لفظ قال به لسان))١٤، والتطور التّكنولوجي في مجال الصّوت قد مكن العلماء من التّوصل الى أن النّمل يملك لغة تخاطب تمكنه من التّحدث مع بعضهم بصورة دورية١٥، فالقول يقتضي الإعلان والمجاهرة فخاطبتهم مخاطبة العقلاء بـ (يا ايها النّمل) والنّداء العام للنمل يهدف الى وصول المعنى المقصود لأبعد غاية مكانا ودلالة ، وعند الوقوف على تقسيم مستعمرة النّمل نجدها مؤلفة من (الملكة ـ والعاملات ـ والذّكور) ، والذّكور محدد دورهم بتلقيح الملكات مكتملات النّمو وتموت بعد ذلك مباشرة١٦، وهذا يحدد جنس النّملة صاحبة التّنبيه بكونها (أُنثى) وعليه فاقتران الفعل (قالت) بعلامة التّأنيث ليس لمراعاة اللفظ فقط وإنما لتمييز جنسها وأنها ليست من فئة العاملات فلو كان التّنبيه مناط اليهن لكان يصدر من جمع فيكون القول مثلا (قالت النّملات أو قال النّمل) بوصف ان كل

واحدة منهن ستقوم بعملها وهو أمر يؤدي الى تنبيه جماعي وهذا لا ينطبق مع نص الآية وعليه فمن قامت بالتّحذير هي الملكة فهي واهبة الحياة (هي من تضع البيض) ، وهي الأم للمستعمرة وهي الآمرة النّاهية (ادخلوا ـ لا يحطمنكم) ومن طريق وضع مكبرات صوت دقيقة (ميكرفونات) في مساكن النّمل استطاع الباحثون إثبات أن من يُصدّر الأوامر للعمال هي الملكة ١٧، وبقراءة التّكرار في قصة النّبي سليمان (عليه السلام) مع النّملة نصل الى دلالات عدة هي : ـ

١. كان لسليمان جيش يسير بانتظام وانضباط ينفذون ما يوكل اليهم من مهام مجتمعين لا يتخلف منهم أحد .
٢. إنَّ الحشر كان يسير على الأرض وليس محمولا على الرّيح كما تشير الحكايات التي لا تستند الى دليل .
٣. إنَّ هناك لغة تخاطب بين النّمل تَمكَن النّبي سليمان من إدراكها وفك رموزها وهي نعمة عظيمة يجب أن تقابل بما يناسبها لذلك قال : ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ ﴾.
٤. يقوم مجتمع النّمل على تقسيم العمل وتنظيم المهام ومستلزمات الحياة بإسلوبتكافلي تعاوني متكامل عجز البشر عن إتباع مثلهعلى الرغم من امتلاكهم إدراك عال.

ثانيا : قراءة دلالية في تكرار لفظ (الريح)

لا تقتصر وظيفة التّكرار على التّأكيد والتّقرير للمعنى فحسب بل تتعدى ذلك الى غاية بيانية تتجلى في أثناء تجديد الفائدة للمتكرر ، إذ يخرج التّكرار عن كونه اسلوبا نحويا يرمي الى إلقاء الحقيقة والحكم بالإخبار عنه الى اسلوب فني يعمد الى استكشاف بواطن الامور من طريق تجدد الفائدة ((ومتى تجددت الفائدة خرج التكرار ... من التأكيد الى غرض آخر هو تجديد تلك الفائدة))١٩، كتكرار لفظ (الريح) في قوله تعالى: ﴿ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِۦٓ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي بَٰرَكْنَا فِيهَا ۚ وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَٰلِمِينَ ﴿٨١﴾ ﴾ ٢٠ ﴿ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ۖ ﴾ ٢١ ، ﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾ ﴾٢٢

ففي سورة الأنبياء الحديث عن ريح مأمورة بالجري باتجاه واحد من منطقة سليمان الى الأرض المباركة ، فلابدّ من ريح مفردة موحدة معينة تأتي أو تذهب في اتجاه واحد معين فلا مكان هنا للريح المختلفة والمتعددة الاتجاهات لذا جاءت اللفظة مفردة وقد وصفت بالعاصف ((اذا اشتدّ هبوبها وريح عاصف شديدة الهبوب))٢٣ بمعنى ((انها تستخف الاشياء فتذهب بها تعصف بها))٢٤، ووصف الرّيح بأنها عاصفة وليس عاصفا لأن هذه الصّفة تلقي ظلال التّكاثر والرّخاء فالوصف المؤنث يحمل معنى الليونة والرّحمة والرّفق واللين ، وكلمة (تجري) وردت في النّص القرآني بدلالة جري الأنهار أو المياه أو السّفن أما الرّيح فهي يمكن أن تعصف أو تهب ... وهذا يفصح أن بعض وسائل التّنقل للنبي سليمان كانت بحرية باستخدام السّفن الشّراعية التي تحركها الرّيح العاصفة لتجري وبسرعة كبيرة الى الوجهة التي يريدها ، فتجري بإمره دلالة على هبوبها بارادة٢٥الى الأرض المباركة وهي أرض الحجاز لا الشّام لأنه لا حاجة للدوران في مكانه ، فالبديهي عندما تجري الريح مسخرة بإمره يكون اتجاهها الى مكان آخر ليس الى مكان إقامته لأن حرف الجر (الى) يفيد الارسال في اتجاه آخر غير الذي نحن فيه ، وبعد أن حددت سورة الأنبياء مكان رحلة النّبي سليمان تبين سورة سبأ الجدول الزّمني لها (غدوها شهر ورواحها شهر) أيّ دورة تستغرق شهرا طردا وعكسا ((أي ذهابها ورجوعها وقد يتوهم الناس أن الرواح لا يكون إلا في آخر النهار وليس كذلك بل الرواح والغدو عند العرب يستعملان في المسير أي وقت كان من ليل أو نهار)) ٢٦، وبما أن الرّحلة مرتبطة ببرنامج زمني فلا بدً من الرّيح المنظمة المحددة الاتجاه وأنّ الرّياح المختلفة الاتجاهات ليس لها شأن هنا وتواصل سورة ص في بيان كرامة الله للنبي سليمان بأن جعل حركة الرّياح حسب خطة أسفار سفنه ، فالرٌخاء : هي ريح ((لينة مساعدة لسير السفن))٢٧، وقد وردت معها لفظة التّسخير ((لأن شأن الريح أن تتقلب كيفيات هبوبها ، وأكثر ما تهب شديدة عاصفة))٢٨، نلحظ أن العنصر الاشاري بمثابة

نقطة التّقاطع ، أو بؤرة مركزية تُفسَّر في ضوئها العناصرالإحالية المُكرَّرة ، ويُحدِّد دلالاتها ، لذلك تشدُّ من موقعها البنى النّصيّة الى بعضها ، وبقراءة هذا المكرر (الرّيح) نستخلص دلالات عدة هي : -

١. إنَّ احدى طرق النّقل التي اعتمدها النبي سليمان ما بين مملكته والأرض المباركة كانت بوساطة سفينة شراعية .

٢. على الرغم من أن الرّياح العاصفة تتلف بعض المنشآت وترتفع معها امواج البحر عالية ورذاذ البحر قد يؤثر على مدى الرّؤية إلا أن القرائن (وصف الرّيح بصفة مؤنثة) و (ورود الرّيح بلفظ مفرد) وقوله (تجري بإمره) تدل على أن تسخير الرّيح حال كونها شديدة الهبوب من أنها كانت تُسير سفنه في مدة يسيرة من الزّمن (غدوها شهر ورواحها شهر).

٣. كرر ذكر الرّيح مرة رخاء وأخرى عاصفة حسب برنامج اسفاره (عليه السلام) فكان ذلك نسبة الى التّوقيت لأحد الوصفين الذي يريده سليمان فلم يتحد الزّمان .

ثالثا : قراءة دلالية في تكرار لفظ (العلم)

ومن التّكرار في سياق قصة النّبي سليمان (عليه السلام) تكرار لفظ (العلم) في قوله تعالى : ﴿ وَدَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ إِذۡ يَحۡكُمَانِ فِي ٱلۡحَرۡثِ إِذۡ نَفَشَتۡ فِيهِ غَنَمُ ٱلۡقَوۡمِ وَكُنَّا لِحُكۡمِهِمۡ شَٰهِدِينَ ﴿٧٨﴾ فَفَهَّمۡنَٰهَا سُلَيۡمَٰنَۚ وَكُلًّا ءَاتَيۡنَا حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ ﴾ ٢٩

﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ عِلۡمٗاۖ وَقَالَا ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّنۡ عِبَادِهِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٥﴾ وَوَرِثَ سُلَيۡمَٰنُ دَاوُۥدَۖ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمۡنَا مَنطِقَ ٱلطَّيۡرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيۡءٍۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡمُبِينُ ﴿١٦﴾ ﴾ ٣٠

في سورة النّمل تبدأ قصة سيدنا سليمان (عليه السلام) ببيان فضيلة العلم على النّبيين داود وسليمان إشعارا بأن فضيلة العلم خصيصة بارزة ، لأنها الأساس والأصل لما بعدها ، وقد صُدِّرت بـ (لام القسم) وتليت بـ (قد) ليدل المركب على معنى زائد على ما يدل عليه البناء المطلق نفسه من تأكيد وقوع الحدث وإزالة الشك في وقوعه٣١، فبالتوكيد يحدث الإقرار على المضمون من طرف الخطاب الاول (الله تعالى) ويحدث الاستيثاق والسّكينة لطرف الخطاب الثاني وهو النّبي محمد (صلى الله عليه وسلم) فهذه القصص وما بعدها هي

كالتّقرير والبيان لقوله ﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴿٦﴾ ﴾ ٣٢، وقوله تعالى (ولقد آتينا) أبلغ من الاعطاء ((الايتاء اقوى من الاعطاء في إثبات مفعوله لأن الاعطاء له مطاوع ، تقول : أعطاني فعطوت ، ولا يقال في الايتاء : آتاني فأتيت)٣٣، والايتاء ((لا يكون إلا للشيء الكثير ، والعظيم الشأن))٣٤ ، ومما يؤكّد على ذلك أن كلمة (علما) نكرة في سياق الامتنان٣٥ ، والعلم هو ((الادراك الكلي مفهوما كان أو حكما))٣٦

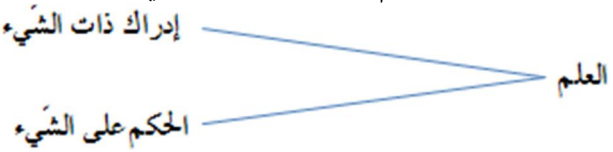

فبعد أن أخبر الله تعالى بفضله عقب على ذلك بذكر أحداث تعزز ذلك ، فقوله (عُلمنا منطق الطير) مصداق لإدراك ذات الشّيء فإدراك الكلام هو استقبال السّامع للكلام وتمييزه له ، ((ومعنى هذا أن الادراك وظيفة معرفية تعي وتفهم وتنظم وتستخرج المعاني والدلالات))٣٧. اما لِمَ خُصّ منطق الطّير بالذّكر على الرّغم من أن النّبي سليمان عُلّم نطق النّملة ، وجميع الحيوانات كما ذكر كثير من المفسرين٣٨ ، فهذا يُفسره اختيار لفظ (منطق) دون غيره ، فالمنطق سماه أرسطو (التحليل) وأطلق عليه بوردويال(فن التّفكير) وسمّاه الغزالي (معيار العلم)٣٩ ، أيّ برمجة وترتيب المعلومات الذّهنية المسبقة ليستنتج نتيجة صحيحة مطابقة للواقع ومما يؤكّد على هذه القدرة للطير(الهدهد) تحليل عناصر الحوار بينه وبين النّبي سليمان : ـ

١. تحديده جنس الملكة الحاكمة ﴿ إِنِّي وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ ﴾٤٠

٢. معرفته نفوذها وقوتها ﴿ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ ﴾٤١

٣. تحديده ديانتها وما تعبد ﴿ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾٤٢

أما سورة الأنبياء فقد عززت الجزء الثاني لمفهوم العلم فـ ((الحُكم العلم والفقه قال تعالى وآتيناه الحكم صبيا أي علما وفقها)) ٤٣، فالحكمة عبارة عن تكثيف وتجسيد معنوي لتجارب ومعارف إنسانية عديدة صيغت صياغة فنية محكمة لقصد التّأثير والإقناع والإنتفاع٤٤، وهي صفة تطلق على من تمتع برجاحة عقل وحسن تدبر للأمور ، وسياق الآية يعطي أنها واقعة واحدة رفع حكمها الى داود ومشاركة سليمان في حكم الواقعة

لحكمة إظهار أهليته للخلافة ، خاصة أنه سيرثه في الحكم ومما يشعر بوحدة الحكم قوله تعالى : (وكنا لحكمهم شاهدين) أيّ كان حكما واحدا وإلا كان أن يقول (لحكميهما) ، وكونه تعالى شاهدا له في صونهم عن الخطأ وما يشعر بالتّأييد في كيفية إجراء الحكم عملا ظاهر المديح٤٥ في قوله (وكلا آتينا حكما وعلما)، وتبين لنا أن كلمة (علما) اضطلعت بدورها في الاختزال ، وامتصاص دلالات العناصر الاشارية السّابقة أو اللاحقة عليه وإحضارها ويمكن توضيح ذلك بالشكل الآتي : ـ

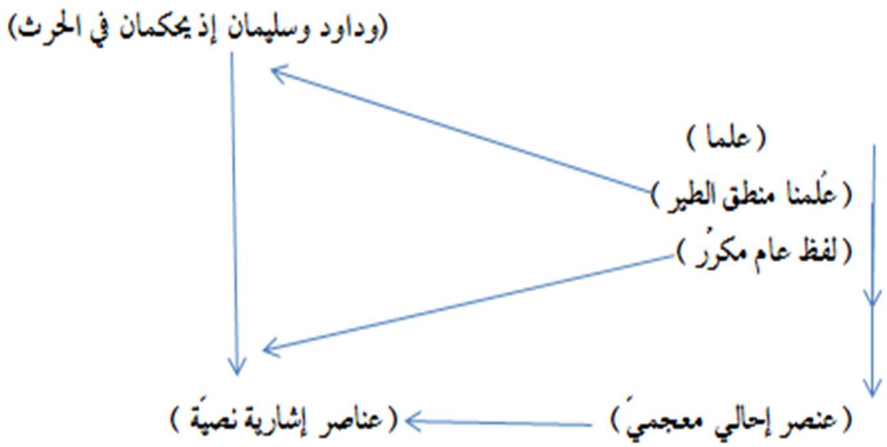

إذ إن العنصر الإحاليّ المكرَّر (علما) احتاج في تفسيره وضبط دلالته الى مكوّن إشاري ، وهو ما سبقه في سورة الأنبياء وما لحقه في سورة النّمل لذلك فتفسير العناصر المكرَّرة رهين تعالقها بالعناصر الاشارية لأنها لا تكتفي بذاتها ولابدَّ من الرّجوع الى ما تحيل اليه ، وبذلك يحكم العناصر الإحالية المرتبطة به .

رابعا : **قراءة دلالية في تكرار (لام التوكيد ـ ونون التّوكيد)**

وظّف النّبي سليمان (عليه السلام) اسلوب التّوكيد في كلامه بطريقة لافتة ، فكرر الفعل المتصل بـ (لام القسم) المؤكدة ، فضلا عن (نون التوكيد)، قال تعالى : ـ

﴿ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾ ﴾٤٦

﴿ فَلَمَّا جَآءَ سُلَيۡمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٖ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم بَلۡ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمۡ تَفۡرَحُونَ ٣٦ ٱرۡجِعۡ إِلَيۡهِمۡ فَلَنَأۡتِيَنَّهُم بِجُنُودٖ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخۡرِجَنَّهُم مِّنۡهَآ أَذِلَّةٗ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ ٣٧ ﴾ ٤٧

مما يبين لنا أخذه الامور بحزم وقوة وإرادة ، وليس هذا فقط بل معلنا بلهجة الوعيد والتّهديد عن سلطته وهيمنته ، بالضّرب على أيدي المارقين ، ليستقيم الأمر وتستوي شؤون الحياة ، فاسلوب التّوكيد رسالة تحذيرية موجهة لباقي الجند مفادها أن من يأتي بمثل فعلة الهدهد ينال العقاب٤٨ ، خاصة أن السّياق التّركيبي للآية يشير الى أن الهدهد غاب من دون الإفصاح عن سبب غيابه ، وإن تفقد سليمان (عليه السلام) لهذا الهدهد خصلة من خصالالحزم و اليقظة والدّقة ،فهو لم يفت عليه غيبة جندي من هذا الحشد الكبير من (الجن والانس والطّير) ، وفي سؤاله (عليه السلام) عن الهدهد إشعار بأنه غائب بغير إذن ، ولكي لا يترك مجالا للفوضى أو الخلل في الوظيفة والعمل الموكول الى صاحبه٤٩ ، نجد الملك الحازم يتهدَّد الجندي ببنية تركيبية منسجمة والمقام الاجتماعي لصاحب الأمر (سليمان (عليه السلام)) ، فالقسم ((توكيد لكلامك ، فإذا حلفت على فعل غير منفي لم يقع لزمته اللام ، ولزمت اللام النّون الخفيفة أو الثّقيلة في آخر الكلمة))٥٠ .

إن القرار السّياسي يحتاج الى إنعام نظر وتقليب للأمور(سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين)٥١ ليجري العقاب الملائم الذي يتوافق مع حجم الانفلات لذا اقتضى المقام أن تكون دلالة (أو) الاولى للتخيير وقد زيدت الالف في قوله (لا أذبحنه) لزيادة في الدّلالة مفادها أن المتأخر لفظا أشد من المتقدم في الوجود٥٢، والسّلطان المبين هنا باب من ابواب الاستثناءات ، يدل على عدل هذا الحاكم إذ لم يوجد الحاكم إلا للإصلاح لذا كانت (أو) الثانية للتقسيم ((ولما كان العقاب مؤكدا محققا فقد اقتضى تأكيد المخرج منه لئلا يبرئه منه)) ٥٣وكأنه قال والله ليكونن أحد الثلاثة الاتيان بالسّلطان المبين أو التّعذيب أو الذّبح .

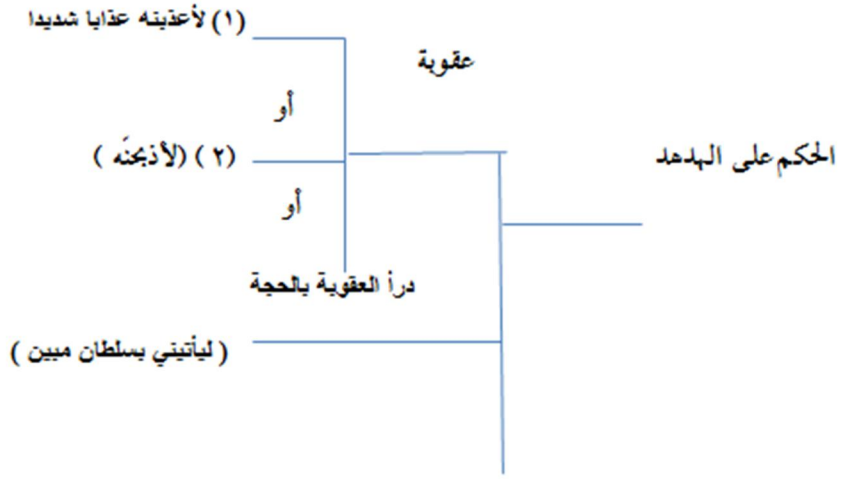

وبذلك حقق التكرار توافقا وانسجاما تامين مما كرس وضعا دلاليا متواصلا ومستمرا عبر النّص .

المبحث الثاني

قراءة دلالية في الاتّساق بواسطةالحذف

يعدُّ الحذف طريقة في الرّبط أفضل من الاعتماد على الذّكر قال فيه عبد القاهر الجرجاني (٤٧١ هـ) : ((الحذف باب دقيق المسلك ، لطيف المأخذ ، عجيب الامر شبيه بالسحر ، فإنك ترى فيه ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الافادة أزيد للإفادة وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق ، واتم ما تكون بيانا إذا لم تبن))٥٤، ولهذا أجازت العربية كغيرها من اللغات حذف أحد المفردات من تركيب الجملة عند استخدامها ، إذا كان الباقي في بنائها مغنيا في أداء المعنى ، ويرى بعض الباحثين ان علاقة الحذف بنحو النّص تعتبر علاقة نصيّة قبلية ، نظرا لوجود العنصر المحذوف في الجمل السّابقة ، أينجد فراغا بنيويا في الجملة الثانية يهتدي القارىء اليه اعتمادا على ما سُبق ، لذا فإن للحذف دورا في اتساق النّص يُبحث عنه في علاقات الجمل ، لا في داخل الجملة الواحدة٥٥ ، والجدير بالذّكر أنه لمن المهم أن يوجد دليلا بوصفه مرجعا أو مفسِّرا للمحذوف ، مقالي أو مقامي ، فلا حذف إلا بدليل ، وإلا أصبح الكلام مبهما ، فإن وجود دليل على المحذوف شرط من الشّروط الاساسية ، كونه يحقق المرجعيه بين المحذوف والمذكور محققا الاتّساق النّصي بين عناصر الجملة الواحدة أو بين الجملة ومجموعة من الجمل .

الحذف اسلوب يشمل مفردات الجملة جميعها ، فقد يلحق أيّ عنصر يدخل في حدود الجملة ، بل قد يشمل الجملة نفسها ، وإن كان حذف الجمل عند البلاغيين يأخذ مجالا أوسع مما هو عند النحويين يتجسد بالعناية التي اولوها لـ (مبحث الايجاز) ، بيد أن حذف المفردات أوسع ((لأن المفردات أخفُّ في الاستعمال))٥٦.

والقرآن الكريم أكثر من راعى قضية الذّكر والحذف ((فلا تذكر كلمة الا إذا اقتضاها السياق ، ولا تحذف كلمة الا حذفها ابلغ وأنسب وأكثر ترابطا في الاسلوب ، إذ تتداعى الالفاظ تداعيا طبيعيا حسبما تقتضيه الافكار ، وتنحدر بسهولة ويسر حتى تتماسك في مواضعها التي هُيئت لها))٥٧ لكسب انتباه المتلقي ومحاولة جذبه ، ليتفاعل مع النّص وليفهمه فهما أكثر ، وليستوعب مضامينه الكثيرة ، وبناء على ذلك ينبغي النّظر الى الحذف على أنه ليس مجرد تقنية بسيطة ذات فائدة بلاغيّة أو شكلية أو ايقاعية أو تحسينية وإنما يجب النّظر اليه على أنه تقنية معقدة تحتاج الى تبصّر لرصد حركيتها وتحليلها انطلاقا من معطياتها ومستويات أدائها وتأثيرها في متتاليات النّص وعناصره فضلا عن دورها الدّلالي التّقليدي الذي أطلق عليه (الايجاز) ، ولذلك يحسن بنا التّركيز على فائدتها في جمع ما تفرّق من جمل النّص وشدّ أزرها حتى تغدو جملة واحدة ، وعلى أساس من هذا سيقف البحث عند ظاهرة الحذف في اطار قصة النّبي سليمان ، وعلى النّحو الآتي : -

اولا : قراءة دلالية في محذوف (الفاعل والمفعول به)

حُذِف الفاعل في قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَآءَ سُلَيۡمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٖ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم بَلۡ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمۡ تَفۡرَحُونَ ٣٦ ٱرۡجِعۡ إِلَيۡهِمۡ فَلَنَأۡتِيَنَّهُمۡ بِجُنُودٖ ﴾٥٨ ، أيّ فلمّا جاء الرّسول ، وقد دلّ عليه قوله تعالى ﴿ وَإِنِّي مُرۡسِلَةٌ إِلَيۡهِم بِهَدِيَّةٖ ﴾٥٩((فالارسال يقتضي رسولا ، والرسول لفظ مفرد))٦٠ يمثل أمير الوفد ويؤكده خطاب المفرد في قوله تعالى (أرجع اليهم) ، أما ضمائر الجمع بين الخطابين فتعود الى وفد الهدية المرسلة أو ((للرسول والمُرْسِل))٦١ لتشديد الانكار والتّوبيخ وتعميمهما لملكة سبأ وقومها ، فالمحذوف ربط أجزاء الكلام وفعّلها بناء على العلاقات الجامعة والسّمات المشتركة بينها وبذلك تترابط مفاهيم النّص وأجزاؤه وتنسجم ، وقد حُذِف لأنه لا يتعلق غرض بذكره ، تُبين لنا هذه الآية أن سيدنا

سليمان (عليه السلام) أنموذج للملك الصالح ، الذي يملك معيارا في تفاضل الأشياء وتمايزها ، فهو ليس من الملوك الذين تغريهم الهدية ، وهذا يكشف عن حقيقة مواقفه الرّصينة وعلو همته في ثباته على عقيدته ومبدئه ، لأن مطلبه تحقيق الايمان وعلو الدّعوة الى الحق وهذا فوق ما يقدم له من قبل ملكة سبأ ، وقد امتنع (عليه السلام) من قبولها وأمر بردها لأنه شعر بأنها وسيلة إغراء ومساومة وابتزاز وهذا ما يبدو في لغة التّعبير : ـ

١. مخاطبة الرّسول بالجمع ليشمل الانكار والتّوبيخ المُرْسِل لأنه صاحب الامداد .
٢. إنكار لإمدادهم عن طريق الاستفهام الانكاري (أتمدونن بمال) فما قدمته ملكة سبأ هو شيء يسير منقطع ، تريد صرفه به عن ملكها وما آتاه الله هو عطاء دائم في حياته ، فماذا يكون عطاؤها مع عطاء الله ، فعلى ما قُصِد في استنكاره كان حذف الياء (المفعول به) فالغرض هو الفعل لا المفعول ، أيّ إثبات الفعل للفاعل لكون المفعول معلوما ، كما أن الاختيار اللفظي جاء مختلفا عند كليهما على الرّغم من أن الشّيء المعبر عنه واحد (الهدية ـ المال) وذلك لأن طبيعة المرأة تبغض الحرب والدّمار وسيلتها الحيلة واللين بدل القوة فاختارت لفظ غير مباشر للمال ، لأن لفظ الهدية محبب يشع بالإيجابية ،علىالرّغم من وروده في سياق سلبي ، أما سليمان ـ(عليه السلام) فقد جاء خطابه مباشرا باستخدام لفظ (مال) وباسلوب النّكرة زيادة على التّحقير.

وقوله تعالى ﴿ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم ﴾ تعليل للإنكار وقد حذف المفعول به (الياء) في (آتان) لبيان ديمومه عطاء الله له واستمراره الذي يغنيه عن الحاجه لأيّ عطاء آخر إذ المقصود الثّناء على (مَنْ اعطى) دون التّعريض للمُعْطى ، وحذف المفعول أخرجه مخرج العموم فعطاءه مطلق لا يتقيد بمتعلق ما٦٢، وفي الاضراب عما ذكر من إنكار الامداد بالمال الى التوبيخ بفرحهم بهديتهم للتنبيه على أن إمداده بالمال قبيح منكر ٦٣ .

نلحظ إن هذه المساحة الذّهنية التي يختلقها الحذف تحقق حالة من التّماسك بفعل أن كل طرف من طرفيه يحيل للآخر فتتم بهذه العملية (الحذف والتّقدير) زيادة ترابط النّص وتماسكه.

ثانيا : قراءة دلالية في محذوف المضاف

قال تعالى ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ ﴾٦٤

الآية وما يسبقها تنويه وإشارة الى تصرفات اليهود وموقفهم الذي عرف بالجدل و محاججتهم للانبياء واعتراضهم على تعاليمه تعالى فلما جاءهم محمد (ﷺ) عارضوه بالتّوراة فاتفقت التّوراة والفرقان فنبذوا التّوراة إذ لم يعملوا فيها من الأمر بالإيمان بالنّبي محمد وآثروا عليها ما تتلوا الشياطين فجاء الإعلان الصّريح (ولكن الشّياطين كفروا) ، والمراد بالملك هنا مدة الملك ((وحذف المضاف مع ما يدل على تعيين الوقت شائع في كلام العرب))٦٥ أو المراد به سبب الملك ((وكذلك حذف المضاف إذا اريد به الحوادث أو الاسباب))٦٦ ، وقد أختص في هذا المقام بمفهوم يشمل العموم إذ ينبثق من هذا التّصور الشّمولي إن تلاوة الشّياطين غير مقتصرة على شيء معين ولا على صفة خاصة إنما تشمل جميع أمور ملك سليمان فالافتراء العام يشمل جميع الجوانب الموجودة في (المفترى عليه) ، وتتحدد دلالة التّلاوة في النّص على وفق مقتضيات المعنى المقام بـ ((قراءة المكتوب والكتاب وعرض المحفوظ عن ظهر قلب وفعلها يتعدى بنفسه))٦٧ ، وقد تفاعلت دلالة العموم بدلالة أخرى شملت الاحاطة من كل جوانب المتلو من طريق حرف الجر (على) الدّال على الاستعلاء الحسي والمعنوي٦٨، فتعديه بحرف الاستعلاء دلالة على تضمنه معنى تكذب ((تلا عليه إذا كذب))٦٩ وهذا فعل مُتَيَقن صدوره عن الشّياطين ووصفهم بالكفر دلالة على أنهم من الانس لأن شياطين الجن مسلم بكفرهم ، وفي التّعبير عن الماضي بلفظ المستقبل لاستحضار الصّورة البشعة في الاذهان فضلا عن دلالة الفعل على الاستمرار والتّجدد يُفصح أن الشّياطين من احبار اليهود ما زالوا يتلون ذلك وتوسطت (لكنّ) بين الخبرين (وما كفر سليمان ولكن الشّياطين كفروا) لأن ((لكنّ كلمة لها معنيان نفي الخبر الماضي))٧٠ وهو نسبة الكفر للنبي سليمان إذ عدّ السّحر واستخدامه كفر ينفيه عنه ((وإثبات الخبر المستقبل))٧١وهو الكفر للشياطين ومما سبق يظهر دور الحذف في تحقيق التّرابط النّصي من إثارة الذهن في تقدير المحذوف وملء الفراغات في النّص اعتمادا على ما ورد في

النّص السابق فتكذيب اليهود لنبوة محمد (ﷺ) هو امتداد لموقفهم من نبوة سليمان(عليه السلام) والمرجعيّة العائدة الى المذكور يلمس معها المتلقي ترابطا واضحا بين جمل النّص.

ثالثا : قراءة دلالية في محذوف العامل في (إذْ)

إذْ من ((الظروف التي تفيد زمان الاقتران الذي يكون بين حدثين))٧٢ وتعد بؤرة انفتاح على الماضي واستحضاره في النّص ، وتحقق نوعا من اتساع النّص المتمخض من دلالتها وموقعها السّياقي في الابتداء والتي تدلل على التذكر٧٣ ، وقد ذكر الزركشي (٧٩٤ هـ) ان : (((إذْ) اذا ما وقعت بعد (واذكر) فإن المراد بها الامر بالنظر الى ما اشتمل عليه ذلك الزمان لغرابة ما وقع فيه ، فهو جدير بأن ينظر فيه))٧٤ ، وقد يُحذف عاملها كما في قوله تعالى ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ ۚ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِىِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ ﴿٣١﴾ فَقَالَ إِنِّىٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّى ۖ حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ ﴿٣٢﴾ ﴾٧٥

الخطاب يمثل عنوان البيان الآتي في السورة عن سليمان (عليه السلام) في أثناء التّأكيد على أن المتحدث عنه لم يكن شخصا عاديا إنما خصه السّياق بصفات قد تبعد بعضهم عن هذا المنحى يتضح ذلك مما يأتي :-

١. (ووهبنا لداود سليمان) فهو يمثل الذّرية الصّالحة التي هي أعظم هبات الله لعبده .

٢. الاعتراض باسلوب المدح العام (نعم العبد) فالتّعبير الفعلي يدل على الثّبوت والدّوام .

٣. التّعليل للمدح بصيغة الجملة الاسمية المؤكدة للخبر (إنه أوّاب) مضمون الجملة مؤكد بـ (أنّ) لاختصاصها بتوكيد معنى الجملة وتحققه٧٦ فضلا عن نفي الشّك بها أو حصول الانكار بها مع توكيد نسبتها٧٧ و(الالف واللام) لإفادة الجنس أي : استغراقه وشموله لكل ما تحققه العبودية الخالصة للرب ، وصيغة المبالغة (أوّاب) أي : كثير الرّجوع الى الله .

فالإقرار باستحقاقه عنوان العبد لله التي لا سبيل الى إنكارها يستلزم معها أنه لا ينسى واجبه وفروضه اتجاه الرب وللاستشهاد على ذلك يتطلب التّذكير بحدث مؤيد فـ (إذ) تعد بمثابة فتحا بيانيا وتوضيحا للسياق أي : واذكر يا محمد ما صدر عنه حين

عُرِض عليه ، إن سليمان (عليه السلام) أمر بإحضار الجياد(الخيل) استعدادا لغزوة وذكر أن حبها لا لغرض دنيوي وإنما لكونها وسيلةلتقوية دين الله (عن ذكر ربي) ثم أمر بإعدادها وتسييرها (حتى توارت بالحجاب) أيّ غابت عن نظره ، إن هذا التّأويل هو الأكثر قبولا لما تدل عليه الآيات السّابقة والأكثر نأيا عن الخوض في الاسرائيليات التي تمس مقام نبي كريم وتنال من عصمته ولم يدل دليل على صحتها٧٨ ، فالعنصر المحذوف (واذكر) يَعّد رابطا إحاليا شكليا ودلاليا عمل على تلاحم السلاسل الكلامية وتواشجها ومن ثم إعادة بعثه وتجديد خلقه واستحضار لفظه .

رابعا : قراءة دلالية في محذوف عامل المفعول المطلق

المفعول المطلق هو ((مصدر فَضْلة ، تسلط عليه عامل من لفظه أو من معناه))٧٩ ، وقد يُحذف عامله كما في قوله تعالى : ﴿ رُدُّوهَا عَلَيَّ ۖ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴿٣٣﴾ ﴾ ٨٠ ، والتّقدير : فطفق يمسح مسحا ، الآية في سياق قصة النّبي سليمان (عليه السلام) مع الخيل، و الطفق((جعل يفعل ذاك وظلّ يفعله))٨١ ويؤيده الابقاء على المصدر الدّال على الحدث دون قيد الزّمان الذي يلحق الافعال ويحدد دلالتها الزّمنية وقد أتى بالفعل (طفق) الذي يحمل دلالة ظل وبات٨٢ مع الفعل المحذوف الذي دلّ عليه المصدر (مسحا) للجمع بين معنى كل من الفعلين ، وهو المداومة بإرادته على مسح سوقها واعناقها لأنه لو قال (فمسح مسحا) لم يجعل له أيّ فضل فكأن الله سبحانه هو الذي جعله بالجبر يقوم بهذه المهام ، ولكن قال (فطفق)إيذانا بسرعة الامتثال ليدل على أنه أقبل على هذا واستجاب له بإرادته ، فالمعنى المستفاد من الفعل المحذوف يُحيل قبليا الى المعنى المستفاد من الفعل السّابق مما أسهم في التّماسك الشكليّ والدّلالي ، والغرض من ذلك المسح٨٣: -

١. تشريفا لها وإبانة لعزتها لكون ربط الخيل من أقوى الآت الجهاد .
٢. كان مندوبا اليه إعدادها و الاهتمام بها تدريبا واستعراضا وحرصا على اقتنائها .
٣. أنه كان أعلم بأحوال الخيل وأمراضها وعيوبها .

خامسا : قراءة دلالية في محذوف حرف النداء

قال تعالى : ﴿ ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ وَقَلِيلٞ مِّنۡ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ﴿١٣﴾ ﴾ ١٨٤الخطاب يبين لنا كيف تكون صورة الشّكر الصّحيحة ، فهي عمل وقول ، فالشّكر الحقيقي هو ما ترجم الى عمل ، وليس قولا مجردا عن العمل ((فالشكر قيد للنعمة الموجودة وصيد للنعمة المفقودة))٨٥، والنّداء الموجه للانتباه والداعي الى الاجابة والامر لبيان الغاية ، واسلوب النّداء تضافر مع صيغة الانشاء الطّلبي لتأكيد الحدث القصصي والاهتمام به والمنصب في الدعوة الى شكر الله موضحا موجبات ضرورية الالتزام بالقول عن طريق الجملة (وقليل من عبادي الشكور) وحذف النداء للدلالة على قُرب المنادى فكأن المنادى لقربه لا يحتاج الى واسطة لندائه .

سادسا : قراءة دلالية في محذوف فعل القسم

القسم ((جملة يؤتى بها لتوكيد جملة أخرى ، إزالة الشك عن معناها ، أو يؤتى بها لتحريك النفس وتحريك الشعور))٨٦ ، ويحذف فعل القسم وجوبا مع غير الباء من حروف القسم٨٧ ، وهو ما وقع في قوله تعالى : ﴿ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابٗا شَدِيدًا أَوۡ لَأَاْذۡبَحَنَّهُۥٓ أَوۡ لَيَأۡتِيَنِّي بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ ﴾٨٨، توالت الاقسام في خطاب سليمان (عليه السلام)ـ لقوة التّأثير وشدة الإيقاع على النّفس وليُضيف على الآتي رصانة التّحقيق ووجوب الالتزام حتى لا يدع لمرتاب مجالا في ذلك ، بيد أن ما يُثير التّأمل هو الحيثية التّركيبية لهذه الاقسام فقد حُذف (فعل القسم) للتركيز على الجواب (المقسم عليه) لتوكيد التّهديد والوعيد ، وقد حُذف أيضا في قوله تعالى : ﴿ ٱرۡجِعۡ إِلَيۡهِمۡ فَلَنَأۡتِيَنَّهُمۡ بِجُنُودٖ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخۡرِجَنَّهُم مِّنۡهَآ أَذِلَّةٗ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ ﴾ ٨٩ ولعل السبب في إسقاط فعل القسم إن هذا الخطاب موجه الى من سجدوا للشمس من دون الله فليس من تناسب المقام أن يُذكر لفظ الجلالة وهم جاحدون له .

وحُذف المقسم به للعلم في قوله : ﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ عِلۡمٗاۖ ﴾ ٩٠ ، وقوله : ﴿ وَلَقَدۡ فَتَنَّا سُلَيۡمَٰنَ وَأَلۡقَيۡنَا عَلَىٰ كُرۡسِيِّهِۦ جَسَدٗا ثُمَّ أَنَابَ ﴾ ٩١ لأن الخطاب موجه للرسول (صلى الله عليه وآله) ، ومعلوم لديه أن الحلف لا يكون إلا بالله ـ عزّ وجلّ ـ وأنّ الحلف بغيره لا يجوز .

يتكشّف لنا في أثناء استحضار العنصر المحذوف أن الحذف أدى وظيفة إحالة قبلية تربط الكلام بأوله وهذا ما يعضّد ترابط أجزاء النّص وانسيابها المطرد والمستمر شكليا ودلاليا ،فالاطراد والاستمرار سمتان أصليتان وقارتان في أيّ نصّ متماسكة أجزاؤه ومتلاحمة دلالاته .

المبحث الثالث

قراءة دلالية في الاتّساق بواسطة الفصل والوصل

الفصل والوصل ظاهرتان اسلوبيتان تمثلان احد مقومات الجمال في النّص الادبي بل هو الجمال الادبي في ذاته ، فهما يؤديان دور التّماسك السّياقي المبني على علاقات متشابكة في أجزاء النّص ، إذ تبدو العلاقة التّفاعلية داخل النّص في محورين : -

الأول : يستند الى وجود أداة تمثل الوحدة الاساسية لعملية التّفاعل القائمة على الرّبط البياني الذي ينطلق من كون أن كل ((جملتين متتاليتين في النّص ثانيهما تخالف الاولى تربط بأداة))٩٢، تتمثل بحروف العطف التي تعمل على تحقيق تماسك النّص وإعطاء صورة أدق عن التّفاعل السّياقي للدلالات والتّراكيب النّصية ، فتعمد أداة العطف الى بيان أثر التّفاعل وتحديده فهي ((تعد بمثابة محددات دلالية داخل التركيب اللغوي ، تعيد صياغة بعض الالفاظ فتحولها من دلالتها العامة الى ... دلالة خاصة وإن هذه الادوات تعمل على وفق مفهوم التفاعل السياقي))٩٣إذ تسهم في ترسيخ التّوافق بين الجمل والمفردات مع جعل المتواليات مترابطة ((فالنّص عبارة عن جمل متعاقبة خطيا ، ولكي تدرك كوحدة متماسكة تحتاج الى عناصر رابطة متنوعة تصل بين أجزاء النّص))٩٤.

اما المحور الثاني : فإنّ العلاقة تنشأ من التّفاعل المنطقي بين جزئيات الجملة ، فالارتباط نابع من الواقع الخارجي للموجودات ذات الصّلة الوثيقة كالتّلازم والسّببية والاقتران والمشابهة٩٥ فإذا كانت الجملة الثانية بالنسبة للأولى على جهة التّأكيد والتّفسير والاعتراض ، فالعلاقة بينهما هي علاقة ترابط معنوي وثيق بين الطرفين ، يبدو فيها التّعالق والتّرابط الدّلالي واضحا دون الحاجة الى أداة ، وذلك لشدة الارتباط بين المعاني المبثوثة في السّياق فاستوجب الامر الى انتفاء الاداة ، وإذا

كان لا بدّ من وجود رابط ، فان هذا الرّابط يقوم على أساس افتراض ذهني تقتضيه عملية التّواصل وجدليته مع المتلقي٩٦ .

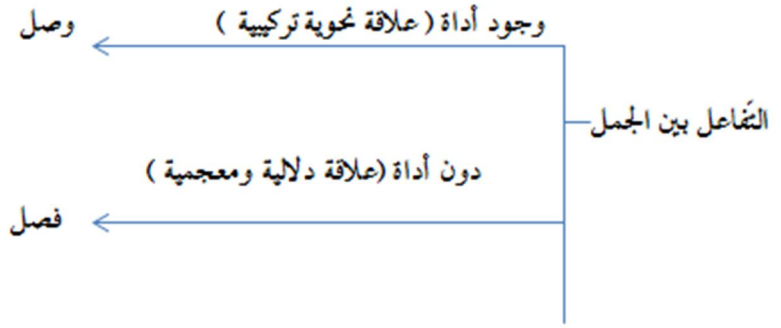

وبناء على ما تقدم يظهرأن العلاقة بين طرفي الجملة قوامها الرّبط والارتباط الدّاخلي الذي يعضد عملية التّواصل فيؤدي الى كشف المعنى في بنيته العميقه ، فضلا عن الارتباط الخارجي النّاتج من تفاعل الاداة التي تقوم بدورها في إدامة التفاعل السّياقي وترسيخه على المستوى السّطحي والعميق ، والذي بدوره يتفاوت بحسب فهم المتلقي وإدراكه.

اما علاقة هذا الفن البلاغي في تماسك الخطاب القرآني فنجد مصاديقها في قوله تعالى : ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ ۖ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَىْءٍ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ ﴾ ٩٧، فالمحور الدّلالي الاجمالي تركز بذكر نِعَم الله على النّبي سليمان لإظهار عظيم ملكه ، لتهويل امر الملك عند رعيته٩٨ ، فالجملة الفعلية (أتينا) معطوفة على الجملة الفعلية (عُلمنا) لتشترك معها في حكم وقوعها جوابا للنداء ، من غير حاجة الى إعادة النّداء ، وقد كَثُر العطف في القرآن الكريم في مواقف التّذكير بنعم الله التي لا تعد ولا تحصى ، لما في الوصل أو العطف من اقتضاء المغايرة التي تساعد على تكثير النعم وتعديدها٩٩ ، فالنّعمة الأولى خاصة مقيدة وقد تقدم ذكرها لأنها الاساس والاصل لما بعدها والقرآن هنا يعطي لخصيصة العلم وقيمته بُعدا معنويا فهي تعد من الادلة والحقائق التي تؤكد المسألة وتكون توضيحا لمدلول (كل شيء) ، إذ تتضح العلاقة بين المتعاطفين (عُلمنا وأتينا) والمشتركين في المعنى الاساس كونهما يمثلان صورة من صور العطاء

المادي والمعنوي الذي وهبه الله سليمان ، فكل جملة من سياق الآية أسهمت في تقديم نوع من أنواع النّعم بيد أن الجملتين قُدمت بدلالة جملة واحدة لأننا لا نستطيع فصلهما عن بعض لتماسك دلالتهما بينما وقع الفصل بالجملة (إنّ هذا لهو الفضل المبين) وفي غياب أداة الرّبط دليل على قوة الآصرة الدّلالية ففي الفصل توجه معنى الجملة السّابقة لها فقد حقق الفصل بيانا لتلك النّعمة ولأن البيان متحد بالمبيّن فاقتضى إسقاط أداة الرّبط ، والمعنى ((إن هذا الذي أوتينا من الخيرات لهو الفضل على جميع أهل دهرنا ... الذي يبين لمن تأمله وتدبره))١٠٠تأكيد مضمون الجملة بأكثر من مؤكد (إنّ ، واللام المزحلقة ، وضمير الفصل)((مقصود به تعظيم النعمة أداء للشكر عليها)) ١٠١.

كل نص يقوم على أساس وجود علاقات (فصل أو وصل) تحكم سير التّفاعل بين مكونات النّص وعناصره وتُحقق توافقا وانسجاما مما يكرس وضعا دلاليا متواصلا ومستمرا عبر النّص .

المبحث الرابع

قراءة دلالية في الاتّساق بواسطة التقديم والتأخير

كل جملة في العربية لها تركيبها الخاص ، أيّ لكل مفردة مكانها المعهود الذي ينبغي أن تكون فيه ، لكن قد يخرج النّظم عن هذه الانماط المثالية ، فتتبادل المفردات مواقعها في الرّتب غير المحفوظة لدلالة معينة لا يفيدها ترتيب آخر للعناصر اللغوية في البنية نفسها١٠٢ لذلك عده الجرجاني (٤٧١هـ) : ((باب كثير الفوائد جم المحاسن واسع التصرف بعيد الغاية لا يزال يفسر لك عن بديعة ، ويفضى بك الى لطيفة ، ولا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه ، ويلطف لديك موقعه ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ، ولطف عندك أن قدم فيه شيء وحول اللفظ عن مكان الى مكان))١٠٣فهو ((يشتمل على أسرار دقيقة))١٠٤تكشف عملية التّخاطب منها التّشويق والتّفاؤل والاختصاص والتّعريض وغيرها١٠٥ ، ومن الرّتب (غير المحفوظة) في الجملة المبتدأ والخبر والفعل والفاعل والمفعول به ... الخ ، فمن تقديم الخبر وتأخير المبتدأ قوله تعالى :﴿ قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴾١٠٦

فالآية ﴿ عِندَهُۥ عِلۡمٞ مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ بنية متحولة من البنية الاصل (علم عنده من الكتاب)، وفي بنية التّحوّل ستكون شبه الجملة (من الكتاب) كاشفة ومبينة على أنه أقتدر على ذلك ((بالكتاب الذي هو مبدأ هذا العلم العجيب))١٠٧، وتخصيص دلالة (عنده) عندئذ لصاحب الظّرف وإسناد الكلام الواقع بعده له دون غيره١٠٨ أذن حقق التّقديم في الآية دلالتين الأولى : تخصيص شبه الجملة (من الكتاب) للكشف عن مصدر هذه القدرة العجيبة ، وثانيهما تخصيص هذا الفعل الخارق العظيم بهذا العالم لا سواه .

على الرّغم منأن الاسناد علاقة عامة تشكلها الثّوابت النّحوية لكن علاقات معنوية كثيرة هي في الوقت نفسه لون من الوان ارتباط المتقدم بالمتأخر ، فأسهمت في تواشج الجمل ، وازدياد فاعليتها الدّلالية وتناميها ومن التّقديم الحاصل في الآية الكريمة ﴿ فَلَمَّا جَآءَ سُلَيۡمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٖ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم بَلۡ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمۡ تَفۡرَحُونَ ﴾ ، فالبنية المحوّل عنها هي (بل انتم تفرحون بهديتكم) ، وقد جاء تقديم الظرف على الخبر الفعلي لإفادة القصر أيّ قصر اهتمامهم على الدّنيا والزّيادة فيها ، ومبلغ همتهم بما يهدى اليهم، وما يهدونه للأخرين ، وهو كناية عن رد الهدية١١٠ .

يبدو مما تقدم أن للتقديم والتّأخير أثره في بيان دلالة المقصود وإدراك عملية الفهم والكشف عن الغاية الحقيقية للنص عن طريق التّرابط الشّكلي والدّلالي في سياق تواصليّ معيّن بين العنصر المتقدم والمتأخر على امتداد طول النّص وبذلك يعدّ المتقدم مفتاحا للقضية الكبرى المتسلطة على النّاص .

الخاتمة

وبعد أن طَويت هذا البحث ، أُلخّص أهم نتائجه ، على النّحو الآتي : ـ

١. للتكرار آثار فاعله في التّعبير ولعل ابرزها الجانب التّأثيري والوجداني وعلاقته بالمتلقي المتمثلة بلفت إنتباه المتلقي والتّأثير فيه ومن ثم إقناعه ، فضلا عن التّمظهر اللفظي الخارجي الذي يقود الظّاهرة الى معرفة خصائصها والتي تتوضح بفعل تفاعلها مع البنية الأولى غير المكررة ، أيّ الإحالة الى العنصر الاشاري المذكور أوّل الأمر في النّص مما يزيد النّص تماسكا شكليا وانسجاما دلاليا ، فتُثري دلالات العناصر الاشاريّة بمزيد من المعاني المستفادة من سياق ورودها لأنها تكتسب دلالات

إضافية من سياقاتها الجديدة لأداء أغراض تداوليّة : كالتّأكيد ، وتعظيم الامر وتفسير العناصر الإحالية والتّذكير ...الخ .

٢. إن الحذف يستدعي البحث والكشف عن الشّيء المحذوف ولعل هذا الكشف والاستجلاء هو مهمة يضطلع بها المتلقي ، الامر الذي يحدد القصد والغاية من الحذف محاولة للنص القرآني أن يسمو بالمتلقي في أثناء الولوج لميدان التّأويل والاستكشاف بغية الوصول الى أعماق النّص من طريق البيان المتروك في النّص ظاهرا ، وبهذا حقّق العنصر المحذوف التّلاحم والتّفاعل بين أجزاء النّص .

٣. تدور دلالة الحذف في قصة النّبي سليمان (عليه السلام) حول مساندته في مسيرته الدّعوية في ما يأتي : -

أ. إعطاءه خيري الدّنيا والآخرة.

ب. نفي نسبة الكفر له .

ت. رد شبهة ذبح الخيل عنه .

ث. إثبات سرعة استجابته وامتثاله لأوامر الله .

٤. إنّ أيّ نصّ يقوم على أساس وجود علاقات تحكم سير التّفاعل بين النّص وعناصره وان اختلفت من النّاحية الشّكلية أو المعنوية فأنها تؤدي وظيفة بيانية عامة تسهم في الكشف والاستدلال عن المعنى للوصول الى مقاصده المتنوعة ، في ظل إطار العطف الذي تؤكده الاداة في أثناء حضورها كعنصر يعمل على إيجاد التّرابط والتي تتنوع باختلاف السّياقات المتبوعة ومتطلباتها أو لشدة الارتباط بين المعاني المبثوثة في السّياق استوجب الأمر الى انتفاء الأداة ، فالعلاقة هي علاقة ترابط معنوي وثيق بين الطّرفين ويمثل هذا التّلاحم والتّفاعل استمرار للغة الحوار بين النّص والمتلقي .

٥. إن المغايرة في المستوى التّركيبي لنظام الجملة يقتضي بالضّرورة مغايرة في الدّلالة وانتقالها من مستوى الى آخر ، فكل فكرة يستهدف النّص التّركيز عليها تُقدم على غيرها لتحقيق التّأثير المطلوب في المتلقي عن طريق التّرابط المعنوي في سياق تواصلي بين المتقدم والمتأخر .

ملخص البحث

تطورت الدّراسات النّصية محاولة الدّخول الى عالم النّص للكشف عن أسراره و إبراز نصيته في أثناء دراسة النّصوص في ضوء سياقاتها الدّاخلية والخارجية وتميزت هذه

الدّراسات عن غيرها التي سبقتها بتجاوز الجملة كوحدة أساسية للتحليل ، وسمي العلم الذي تبنى هذه الفكرة : علم اللغة النّصي أو لسانيات النّص ، وهو فرع من فروع علم اللغة ، يهتم بدراسة النّص بوصفه الوحدة اللغوية الكبرى ، وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها التّرابط أو التَماسك ووسائله وأنواعه ، ومنها الاتساق والانسجام والأول يمكن التّعرف عليه في النّص مباشرة ، أما الثاني فهو علاقة مفهومية ، والادراك عليها قد يختلف من قارىء الى قارىء ،ومن اللافت للانتباه ، أن القيمة الأهم لعناصر الاتساق هي أنها تساعد على مراقبة العلاقات الدلالية الضّمّية (الانسجام) والتّيسير في فهمها ، فهو يمثل العلاقات السّطحية للنّص ، التي تتحقق بوجود عناصر لغوية معينة داخل النّص ، مثل : التّكرار ، والحذف ، والفصل والوصل وغيرها ، وأن دوره في نهاية المطاف أن يزوّد النّص استمرارية والتحاما ، وهذه العناصر تؤدي دورا فعّالا في ضمان ترابط أجزاء النّص بعضها ببعض ، وصولا الى إحكام تماسكها ، والنّص إذا تلاحمت مفرداته ، وأُحكم سرده ، صفت معانيه ، وانجلت .

والقرآن الكريم تقرأه من أوّله الى آخره ، كأنه افرغ في سبيكة واحدة ، ولا يكاد يكون بين أجزائه تفكك ، كأنه عقد منظوم من لألىء فريدة ، لذا يمثل التَماسك النّصي بُعدا مهما في دراسة النّص القرآني ، والوقوف على طبيعة النّظام اللغوي المكوّن والمشكّل له ، للوصول الى القيمة الدّلالية فيه ، ومن هذا الاساس جاء هذا البحث الموسوم (الاتّساق وأثره في الخطاب القرآني ـ قراءة دلالية في قصة النّبي سليمان (عليه السلام).

Abstract

(The consistency and its imbact on the tent coherence in the Quranic speech and reading tag in the story of prophet Sulaiman _Alihsalam(-

The tebtural studier are evolved attempting to enter the world of intensive text and highlight its maturity by studying the text in term of the internal and external contexts . These studies are changel from the others that preceded as abusic unit of analysis and so, it is Camel as a suence that idea had been adobted as (science script) language or text linguistics which interested in studying the text as a major linguistic unit by examining many as pects of the most important bounding or Cohesion methods and types including : consistenly, harmony , and I could Idientify it in the text directly while the second is the conceptual

relation ship ,cognitive as wev , It may vary from reader to reader interestingly . The most important elements of the value ofconsistenly but help to control the longical semantic relations , harmony facilitatation to anderstand it represents a superficial relation shipto the text achieved in the presenle of certain elements of the language lvithin the teat such as redundancy , deletion , inter face , separation and effectire role in recipes threaded parts of the text to each other doven to the provisions of ther cohesion . If the text has successinevocabulany and retold judge described the meaning and recedes .

Quran as read from the beginning to end . If the narrative is tight and precise foundries being miracle from A to Z like . one hardly Nor is almort like a breakup between its parts held versified ofpearh so unqve cohesion represeuts or important dimension.

In the study of Quranic tent and stund on the nature of the linguistic system components shap . to get value .

So, It is the foundation of this research way markeel or titeal by

(The consistency and its imbact on the tent coherence in the Quranic speech and reading tag in the story of prophet Sulaiman _Alihsalam-)

هوامش البحث

١. ظ : نحو النّص : ١٠٣.
٢. علم اللغة النّصي : ١/ ٧٤.
٣. ظ : محاضرات في لسانيات الخطاب : ٧٦.
٤. الاتّساق النّصي : ٤١.
٥. علم اللغة النّصي : ٢١/٢.
٦. دلائل الاعجاز : ٤٦.
٧. قضايا الشعر المعاصر : ٢٧٦.
٨. التكوين التكراري في شعر جميل بن معمر : ٨٠.
٩. النمل : ١٨.
١٠. ارشاد العقل السليم : ٢٧٨/٦.
١١. الجنى الداني : ٣٦٧.
١٢. النمل : ١٧.
١٣. اضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن : ١٢١/٧.
١٤. لسان العرب : (قول).

١٥. ظ : (التلال حية بأصوات النمل وهو يتحدث مع بعضه البعض) : البرفسورجرمي توماس / جامعة اكسفورد (بحث انترنت).
١٦. ظ : جوانب من حياة النمل : د. رمضان مصري هلال / كليةالزراعةجامعةكفرالشيخ(بحث انترنت).
١٧. ظ : التلال حية بأصوات النمل : جرمي توماس (بحث انترنت) .
١٨. النمل : ١٩.
١٩. اصول تحليل الخطاب : ٧٦٩/٢.
٢٠. الانبياء :٨١.
٢١. سبأ : ١٢.
٢٢. ص : ٣٦.
٢٣. لسان العرب (عصف).
٢٤. مقاييس اللغة : ٤/ ٣٢٨.
٢٥. ظ : التحرير والتنوير : ٩/ ١٩٣.
٢٦. المصباح المنير : ٣/٤.
٢٧. التحرير والتنوير : ١٢ / ٢٣١.
٢٨. م . ن : ١٢ / ٢٣١ .
٢٩. الانبياء : ٧٨ ـ ٧٩.
٣٠. النمل : ١٥ ـ ١٦.
٣١. ظ : النحو العربي (نقد وتوجيه): ١٥٦.
٣٢. النمل : ٦.
٣٣. معترك الاقران في إعجاز القرآن : ٦٠٥ ـ ٦٠٦.
٣٤. إعجاز القرآن الكريم : ١٨١.
٣٥. ظ : الاتقان : ٣/ ٢٢.
٣٦. ابجد العلوم ـ الوشي المرقوم في بيان احوال العلوم : ١٢.
٣٧. سيكولوجية اللغة والمرض العقلي : ٥٩.
٣٨. ظ : فتح القدير : ١٥ / ٣٤٧.
٣٩. ظ : معجم مصطلحات المنطق : ٥٢ ـ ٩٢ ـ ٣٠٦.
٤٠. النمل : ٢٣.

٤١. النمل : ٢٣.
٤٢. النمل : ٢٤.
٤٣. لسان العرب : (حكم).
٤٤. ظ : من قضايا النقد القديم : ٥٤.
٤٥. ظ : الميزان : ١٤ / ١٦٤ - ١٦٥.
٤٦. النمل : ٢١.
٤٧. النمل : ٣٧.
٤٨. ظ : التحرير والتنوير : ١٠ /٢٦٤.
٤٩. ظ : في ظلال القرآن : ٥ / ٣٨٠.
٥٠. الكتاب : ١ / ١٩٨.
٥١. النمل : ٢٧.
٥٢. ظ : البرهان في علوم القرآن : ١ / ٣٨١.
٥٣. التحرير والتنوير : ١٠ / ٢٦٤.
٥٤. دلائل الاعجاز : ٤٢.
٥٥. ظ : نحو النص في ضوء التحليل اللساني للخطاب : ٧٣.
٥٦. الطراز : ٢٥٠.
٥٧. فكرة النظم بين وجوه الاعجاز : ١٨٨.
٥٨. النمل : ٣٦ - ٣٧.
٥٩. النمل : ٣٥.
٦٠. التحرير والتنوير : ١٠ / ٢٨٢.
٦١. البحر المديد : ٤ / ٣٨٠.
٦٢. ظ : دلائل الاعجاز : ١٢٧ - ١٢٨.
٦٣. ظ : روح المعاني : ١٤ / ٤٧٤.
٦٤. البقرة : ١٠٢.
٦٥. التحرير والتنوير : ١/ ٤٠٣.
٦٦. م . ن : ١/ ٤٠٣.
٦٧. م. ن : ١ / ٤٠٣.
٦٨. ظ : الجنى الداني : ٤٧٦.

٦٩. الفروق اللغوية : ٩٨.
٧٠. الجامع لاحكام القرآن : ١ / ٣١.
٧١. م . ن : ١/ ٣١.
٧٢. اللغة العربية معناها ومبناها : ١٢٢.
٧٣. ظ : اسلوب إذ في ضوء الدراسات القرآنية والنحوية : ٥٧.
٧٤. البرهان في علوم القرآن : ٤ / ٢٠٨.
٧٥. ص : ٣٠ - ٣١ - ٣٢ .
ذُكرت هذه القصص عقب قوله : (وَقالُوا رَبَّنا عَجِّلْ لَنا قِطَّنا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسابِ (١٦)) / ص ،ان الكافرين لما تمادوا في السفاهة الى هذا الحد قال الله تعالى مصبرا للنبي محمد (صلّ الله عليه وعلى آله وسلم) على ما يقولون ذاكرا النبي داود ، ثم اعقبها بقصة سليمان : تفسير الرازي : ١٣ / ١٩١ .
٧٦. ظ : المفصل في صنعة الاعراب : ٣٧٧.
٧٧. ظ : اوضح المسالك : ١ / ٢٣٧.
٧٨. ظ : تفسير الرازي : ١٣ / ١٩١ ، داود وسليمان في العهد القديم والقرآن : ٣٩٠.
٧٩. شرح قطر الندى : ١٢٩.
٨٠. ص : ٣٣.
٨١. المحيط في اللغة : ١ / ٤٥٨.
٨٢. ظ : لسان العرب : (طفق).
٨٣. ظ : تفسير الرازي : ١٣ / ١٩١.
٨٤. سبأ : ١٣.
٨٥. تفسير النسفي : ٣ / ١١.
٨٦. التراكيب اللغوية : ٢٥١ ، والحذف والتقدير : ١٢٦ ، نحو نظرية لسانية : ١٢٠.
٨٧. ظ: شرح التصريح على التوضيح : ٢ / ٢٥٣ ، والحذف والتقدير : ١٢٦.
٨٨. النمل : ٢١.
٨٩. النمل : ٣٧.
٩٠. النمل : ١٥.
٩١. ص : ٣٤.
٩٢. نسيج النص : ٢٨.

٩٣. مفهوم النص : ٢٠٨.
٩٤. لسانيات النّص : ٢٣.
٩٥. ظ : نظام الارتباط والربط : ٧٣.
٩٦. ظ : دلائل الاعجاز : ١٨٥.
٩٧. النمل : ١٦.
٩٨. ظ : التحرير والتنوير : ١٠ / ٢٥٨.
٩٩. ظ : خطاب الانبياء : ٢٢٩.
١٠٠.تفسير الطبري : ١٩ / ٤٣٨.
١٠١.التحرير والتنوير : ١٠ / ٢٥٨.
١٠٢.ظ : المثل السائر : ٢ / ٢١٦.
١٠٣. دلائل الاعجاز : ١٠٦.
١٠٤. م . ن : ١٠٦.
١٠٥. ظ : مفتاح العلوم : ٢٩١ ، والبرهان في علوم القرآن : ٣ / ١٥١.
١٠٦ .النمل ٤٠.
١٠٧ . الميزان : ١٥ / ١٨٦ .
١٠٨ . ظ : من اسرار التعبير : ١٩٨.
١٠٩. النمل : ٣٦.
١١٠ . ظ : التحرير والتنوير : ١٠ / ٢٨٢.

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم

١. أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم : صدّيق بن حسن القنوجي ، أعده للطبع ووضع فهارسه : عبد الجبار زكار ، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي ـ دمشق ، (١٩٧٨م).
٢. الاتقان في علوم القرآن : جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، تح : د. محمد احمد القيسية ومحمد اشرف الاتاسي ، مؤسسة النداء ـ ابو ظبي ، ط : ١ (٢٠٠٣م).

٣. ارشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم : ابو السعود محمد بن محمد العمادي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان ، (د. ت).
٤. اسلوب (إذ) في ضوء الدراسات القرآنية والنحوية : د. عبد العال سالم مكرم ، بحث منشور في حوليات كلية الاداب ـ جامعة الكويت ، الحولية : ٤ ، الرسالة : ١٥ ، (١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م).
٥. اصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية تأسيس ((نحو النّص ((: محمد الشاوش ، المؤسسة العربية للتوزيع ـ تونس ، ط : ١ (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م).
٦. اضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن : محمد الامين بن محمد المختار الجني الشنقيطي ، عالم الكتب ، بيروت ـ لبنان ، (د. ط) (د.ت).
٧. إعجاز القرآن الكريم : فضل حسن عباس ، عمان ، (١٩٩١م).
٨. اوضح المسالك الى الفية ابن مالك : ابو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن هشام الانصاري المصري ، تح : محمد محيي الدين عبد الحميد ، السعادة ـ مصر ، ط : ٤ (١٩٥٦م).
٩. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد : الامام العلامة ابي العباس احمد بن محمد بن المهدي ابن عجينة الحسني ، تح : عمر احمد الراوي ، راجعها ودققها وقارنها على الاصل : عبد السلام العمراني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ط : ٢ (١٢٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م).
١٠. البرهان في علوم القرآن : بدر الدين بن عبد الله الزركشي ، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم ، عيسى البابي الحلبي وشركاءه ـ القاهرة ، ط : ١ (١٣٧٦هـ ـ ١٩٥٧م).
١١. التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) : محمد الطاهر بن عاشور ، الدار التونسية للنشر ، (د. ت).
١٢. التراكيب اللغوية في العربية (دراسة وصفية تطبيقية) : د. هادي نهر ، الرشاد ـ بغداد ، (١٩٨٧م).
١٣. التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) : الامام فخر الدين الرازي ابي عبد الله بن عمر بن عبد الحسين القرشي ، البهية المصرية ـ مصر ، ط : ١ (١٩٣٨م).
١٤. تفسير النسفي المسمى مدارك التنزيل وحقائق التأويل : عبد الله احمد بن محمود النسفي ،طبعه وخرّج آياته واحاديثه : الشيخ زكريا عميرات ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ط : ١ (٢٠٠١م).
١٥. التكوين التكراري في شعر جميل بن معمر : فايز القرعان ، مؤته للبحوث والدراسات ، المجلد : ١١ ، العدد : ٦ ،(١٩٩٦م).

١٦. جامع البيان في تأويل آي القرآن : ابو جعفر بن جرير الطبري ، تح : صدقي جميل العطار ، دار الفكر ، (د. ط) (١٩٩٥م).
١٧. الجامع لأحكام القرآن : ابو عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ، ط : ٢ (١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٤م).
١٨. الجنى الداني في حروف المعاني : الحسن بن القاسم المرادي ، تح : طه محسن ، دار الكتب للطباعة والنشر ـ جامعة الموصل ، (١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م).
١٩. الحذف والتقدير في الدراسة النحوية : أ.د عائد كريم الحريزي ، السراج المنير ـ النجف الاشرف ، (د. ط) (٢٠٠٩م).
٢٠. خطاب الانبياء في القرآن الكريم ، خصائصه التركيبية وصوره البيانية : د. عبد الصمد عبد الله محمد ، مكتبة الزهراء ـ القاهرة ، ط : ١ (١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م).
٢١. دلائل الاعجاز في علم المعاني : عبد القاهر الجرجاني ، وافق على تصحيحه وعلق حواشيه : السيد محمد رشيد رضا ، دار المعرفة للطباعة والنشر ـ بيروت ، (١٩٧٨م).
٢٢. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : ابو الفضل شهاب الدين الالوسي ، دار احياء التراث العربي ، (د . ت).
٢٣. سيكولوجية اللغة والمرض العقلي : تحرير : د . جمعة سيد يوسف ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ـ الكويت ، (١٩٧٨م).
٢٤. شرح التصريح على التوضيح : خالد عبد الله الازهري ، دار احياء التراث ـ مصر ، (د .ط) ، (١٩٨٠) .
٢٥. شرح قطر الندى : ابو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الانصاري ، تح : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة امير ـ قم ، ط : ٧ (د . ت) .
٢٦. الطراز : يحيى بن حمزة بن علي بن ابراهيم العلوي ، راجعه : محمد عبد السلام شاهين ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ، ط : ١ (١٩٩٥م).
٢٧. علم اللغة النّصي بين النظرية والتطبيق ، دراسة تطبيقية على السور المكية : د . صبحي ابراهيم الفقي ، دار قباء للطباعة والنشر ـ القاهرة ، ط: ١ (٢٠٠٠م).
٢٨. فتحالقديرالجامعبينفنيالروايةوالدرايةمنعلمالتفسير : محمدبنعليبنمحمدالشوكاني،عالمالكتب، (د.ت).
٢٩. الفروق اللغوية : ابو هلال الحسن بن عبد الله العسكري ، علق عليه ووضع حواشيه : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ، ط : ٤ (١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م).

٣٠. فكرة النظم بين وجوه الاعجاز في القرآن الكريم : د . فتحي احمد عامر ، مطابع الاهرام ـ القاهرة ، (١٩٧٥م).
٣١. في ظلال القرآن : سيد قطب ، دار الشروق ـ القاهرة ، ط : ١٥ (١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م).
٣٢. في النحو العربي (نقد وتوجيه) : د . مهدي المخزومي ، دار الرائد ، بيروت ـ لبنان ، ط : ٢ (١٩٨٦م).
٣٣. قضايا الشعر المعاصر : نازك الملائكة ، دار الملايين ـ بيروت ، ط : ٥ (١٩٧٨م).
٣٤. الكتاب : سيبويه ابي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، دار الكتب ـ بيروت ، ط : ١ (١٩٧٩ م).
٣٥. لسان العرب : ابو الفضل جمال الدين محمد بن منظور المصري ، دار صادر ـ بيروت ، ط : ٤ (١٩٥٥م).
٣٦. لسانيات النص ، مدخل الى انسجام الخطاب : محمد الخطابي ، الدار البيضاء ، ط : ١ (١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م).
٣٧. اللغة العربية معناها ومبناها : تمام حسان ، دار الثقافة ، دار البيضاء ، (د . ت).
٣٨. المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر : ابو الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد بن الاثير ، تح : محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ـ بيروت ، (١٩٩٥م).
٣٩. محاضرات في لسانيات الخطاب : د . جميل حمداوي ، ط : ١ (٢٠١٥ م).
٤٠. المحيط في اللغة : اسماعيل بن عباد الصاحب ابو القاسم ، تح : محمد حسن آل ياسين / عالم الكتب ، ط : ١ (١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م).
٤١. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير : احمد محمد بن علي المقري الفيومي ، دار الهجرة ـ ايران ، ط : ٣ (١٤٢٥م).
٤٢. معترك الاقران في اعجاز القرآن : جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، تح : علي محمد البجاوي ، دار الفكر العربي .
٤٣. معجم مصطلحات المنطق وفلسفة العلوم للالفاظ العربية والانجليزية والفرنسية واللاتينية : د . محمد فتحي عبد الله ، دار الوفاء ـ الاسكندرية ، (٢٠٠٢م).
٤٤. مفتاح العلوم : ابو يعقوب يوسف بن ابي بكر محمد بن علي السكاكي ، مصطفى البابي الحلبي واولاده ـ مصر ، ط : ١ (١٩٣٧) .
٤٥. المفصل في صنعة الاعراب : ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، تح : د . علي بو ملحم ، دار ومكتبة الهلال ـ بيروت ، ط : ١(١٩٩٣ م).

٤٦. مفهوم النص ، دراسة في علوم القرآن ، د. نصر حامد ابو زيد ، الدار البيضاء ، ط : ٤ (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).
٤٧. مقاييس اللغة : احمد بن فارس بن زكريا ، تح : عبد السلام هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (د . ت).
٤٨. من اسرار التعبير في القرآن ، صفاء الكلمة : عبد الفتاح لاشين ، دار المريخ - الرياض ، (١٩٨٣م).
٤٩. الميزان : العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي ، مؤسسة النشر الاسلامي - قم ، (د . ت) .
٥٠. نحو النص في ضوء التحليل اللساني للخطاب : د . مصطفى النحاس ، دار السلاسل - الكويت ، ط : ١ (٢٠٠١م).
٥١. نحو النص والتحليل اللغوي : د . احمد عفيفي ، مكتبة زهراء الشرق - القاهرة ، (١٩٩٩م).
٥٢. نحو نظرية اسلوبية لسانية : فيلي ساندرس : ترجمة : د. خالد محمد جمعة ، المطبعة العلمية - دمشق ، ط : ١ (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م).
٥٣. نسيج النص ، بحث في ما يكون به الملفوظ نصا : الازهر الزناد ، الدار البيضاء ، ط : ١ (١٤١٤هـ -١٩٩٣م).
٥٤. نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية : د . مصطفى حميده ، الشركة المصرية العالمية للنشر ، لونجمان ، ظ : ١ (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م).

شبكة المعلومات (الانترنت)

- التلال حية بأصوات النمل وهو يتحدث مع بعضه البعض : البرفسور جرمي توماسhttp://www.zoo.ox.ac.uk
- جوانب من حياة النمل : د .رمضان مصري هلال :http://www.eajaz.org